المحاضرة العاشرة

4) السخاء :

السخاء خلق المسلم، والكرم شيمته، ولما كانت الأخلاق الفاضلة مكتسبة بنوع من التربية والمجاهدة ،فإن المسلم يعمل على تنمية الخلق الفاضل في نفسه وفي الآخرين.

فمن مظاهر السخاء ما يأتي :

1- أن يعطي الرجل العطاء من غير منٍ ولا أذى.

2- أن يفرح المعطي بالسائل الذي سأله، ويسر لعطائه.

3- أن ينفق المنفق في غير إسراف ولا تقتير .

4- أن يعطي المكثر من كثيره ، والمقل من قليله، في رضا نفس وانبساط وجه.

والسخاء نوعان : فأشرفهما سخاؤك عما بيد غيرك ، والثاني سخاؤك ببذل ما في يدك ، فقد يكون الرجل من أسخى الناس ، وهو لا يعطيهم شيئاً لأنه سخا عما في أيديهم ، وهذا معنى قول بعضهم : السخاء أن تكون بمالك متبرعا ، وعن مال غيرك متورعاً .

وفي الحديث ان حكيم بن حزام قال: « سألت رسول الله فأعطاني، ثم سألته فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم قال: يا حكيم : إن هذا المال خضرة حلوه، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه، كالذي يأكل ولا يشبع، اليد العليا خير من اليد السفلى»

وقال الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام ) : ( السخاء ما كان منه ابتداء فأما ما كان عن مسألة فحياء وتكرم ) .